استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة الرضى
بما انتهى ويؤيده انه ورد من فتنة الفقر والكفر اي مما
جميع انواعه والفسوق اي الخروج عن الاستقامة
والشقاق اي مخالفة الحق لان كلا من المتنازعين في شق
والنفاق الحقيقي والمجازي والسمعة بضم السين وسكون الميم
التقوّل بالعمل ليسمعه الناس ويعلموا به وقال ابن عبد
السلام ان يخفي عمله لله ويحدث به الناس والرياء بكسر
الراء وتخفيف التحتانية والمراءاة العبادة بقصد الناس لها
يحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء ان يعمل لغير الله
تعالى انتهى واستعاذته من هذه الخصال لبيان قبحها والزجر
عنها واعوذ بك من الصمم اي بطلان السمع او ضعفه والبكم
اي الخرس وان يولد لا ينطق ولا يسمع والجنون اي زوال
العقل والجذام وهو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم
يتقطع ويتناثر والبرص وهو بياض شديد يقع
الجلد ويذهب دمويته وسيئ الاسقام من اضافة الصفة
الى الموصوف اي الامراض الفاحشة الردية اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع اي لا يعمل به او غير شرعي وقلب لا يخشع
لذكرك وسماع كلامك وهو العقل الفاسي ودعاء لا يسمع
اي لا يستجاب فكانه غير مسموع ونفس لا تشبع اي من جمع
المال ومن كثرة الاعمال الجالبة لكثرة الهموم المودية الى فقر
الدنيا والاخرة ومن الجوع اي الالم الذي ينال الجوعان
مطلقا والجوعة فانه بئس الضجيع المصاحب استعاذ منه فانه
يضعف البدن عن القيام بالعبادات ويودي الى الهلاك

ومن

ومن علامات الجوع ان لا تطيب النفس الا دم بل تاكل الخبز وحده
بشهوة وقيل علامة الجوع ان تبصق فلا يقع الذباب عليه لانه لم يبق
فيه شئ من اثار الطعام ومن الخيانة وهي مخالفة الحق بنقض العهد
في السر وقال بعضهم اصل الخيانة ان يوتمن الرجل على شئ فلا يودي
الامانة فيه قال ابو عبيد الا نراه خص به الخيانة في امانات الناس
دون ما افترض الله على عباده وايتمنهم فانه قد سمى تلك امانة فقال
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع
شيئا مما امر الله به او ركب شيئا مما نهى الله عنه فقد خان نفسه اذ جلب
اليها الذم في الدنيا والعقاب في الاخرة فانها بئست البطانة
ضد الظهارة اي بئس الشئ الذي يستبطنه الشخص من امره ويجعله بطانة
ومن الكسل والبخل والجبن والهرم وان ارد الى ارذل العمر اي اخسه
يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل ومن فتنة
الدجال وهي اعظم فتن الدنيا وهو من الدجل التغطية لانه يغطي الحق
بباطله ولهذا سمي الكذاب دجالا وعذاب القبر العذاب اسم للعقوبة
والمصدر التعذيب فهو يضاف الى الناعل على طريق المجاز او الاضافة
من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب في
القبر وفيه اثبات عذاب القبر والايمان به واجب واضيف العذاب الى القبر
لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه اناله ما اراد به قبر لم
يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب او احرق حتى صار رمادا
وذري في الريح وهو على الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة
وكذا القول في النعيم قال ابن القيم ثم عذاب القبر فمكان دائم وهو
عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم
من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)